**الجامعة المستنصرية**

**كلية الآداب د. عبير البدر**

**قسم اللغة العربية**

**المادة: معجم**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**المحاضرة (6)**

**مدرسة الجمهرة**

**مقدمة**

 بدأ الناس يواجهون صعوبة في الاهتداء إلى اللفظة المطلوبة في معاجم مدرسة التقليب ، فسعى اللغويون إلى إيجاد طرائق جديدة لجمع اللغة توفر للباحث عن اللفظة منهجا أسهل في الوصول إلى معناها ، وكان أن اتجهوا إلى الابتعاد عن ترتيب الحروف حسب مخارجها وترتيب معجماتهم حسب الترتيب الألفبائي ، فكان ذلك خطوة كبيرة نحو التيسير على من يراجع المعجم، وهذه المعجمات تختلف عن المعجمات التي اتخذت الترتيب الألفبائي في وقت لاحق من تطور التأليف المعجمي بكونها اتخذت منهجا مختلفا في ترتيب المداخل يجمع أكثر من نظام معجمي إلى جانبه وهذا ما نفصل القول فيه عند تفصيل القول في دراسة البناء الداخلي لمعاجم هذه المدرسة، وأهم معجمات هذه المدرسة:

1ـ جمهرة اللغة لابن دريد (ت321هـ)

2ـ مقاييس اللغة لابن فارس (ت395هـ)

3ـ المجمل لابن فارس

**1ـ جمهرة اللغة**

 هو أول معاجم هذه المدرسة وبه سميت ألفه أبي بكر بن محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت321هـ) ، وعلى الرغم من تخلص ابن دريد من نظام ترتيب الحروف حسب مخارجها لكنه ظل مقيدا بأغلال بنظام التقليب وتقسيم المداخل المعجمية حسب أبنيتها، وكان يهدف من معجمه اختيار الجمهور من كلام العرب وترك الحوشي والمستنكر ،

 والأمر الذي يؤسف له أنه بعدما ختم كل واحد من هذه الأبنية أتى بقدر من الأبواب ألحقها به من دون مبرر في كثير من الأحيان، فأشاع كثيرا من الاضطراب، فعلى سبيل المثال:نجد باب الثنائي الصحيح يضم ما نعرفه باسم الثلاثي المضعف الصحيح واللفيف وباب الملحق بالثنائي جعل منه الرباعي المضاعف مثل زلزل والرباعي المهموز العين واللام مثل:بأبأ.

 وفضلا عن هذا الاضطراب كان ابن دريد قد رتب الأبواب الخمسة الأولى على الترتيب الألفبائي ولكنه أهمل ترتيب سائر الأبواب ولم يهتم في جمع التقاليب معا في موضع واحد في كل الأبواب فجمعها في أبواب وفرقها في أخرى، ولم يراعي ايراد التقاليب في الموضع الواحد نظاما معينا فبدأ أحيانا بالتقاليب المفتتحة بالحرف المعقود له الباب ولم يفعل ذلك أحيانا أخرى.

 ولم يكن ابن دريد على دراية ومعرفة كافية بعلم الصرف تمكنه من تصنيف الكلمات على المداخل مما أوقعه في أخطاء فاحشة وفوضى شائعة جعلت الإفادة من الجمهرة متعذرة ولولا الفهارس التي صنعها الأستاذ كرنكو محقق الكتاب لبقي الكتاب مهجورا لتعذر الإفادة منه.

 **2ـ مقاييس اللغة**

 اعتمد نظام الترتيب الألفبائي وتخلص تماما من نظام التقليب ولكنه أبقى نظام الأبنية فقسم كل حرف من الحروف إلى ثلاثة أبنية فقط هي الثنائي وأعقبه بالثلاثي من غير تفريق بين معتل أو سالم ، أما مازاد على ثلاثة حروف أصل، فجعله في البناء الثالث الذي ضم الرباعي والخماسي دون تمييز بينهما.

 رتب ابن فارس أبواب الثنائي والثلاثي على الالفباء ولكنه كان يفتتح الحرف في هذين البنائين بالحرف الذي بعده ، مثلا في حرف اللام باب الثنائي نجده يبدأ بالام مع الميم ولما انهى حديثه انتقل إلى النون ثم إلى الهاء ثم إلى الواو ثم إلى الياءوبعد ذلك يأتي باللام مع الباء ، فاللام مع التاء إلى أن يصل إلى اللام مع الكاف، واتخذ هذا منهجا في ترتيب باب الثنائي.

 وفي باب الثلاثي فقد كان يتبع النظام الذي اتبعه في الثنائي في الحرفين الثاني والثالث، فافتتح حرفاللام مثلا مع الميم والنون (لمن) ، ثم اللام والميم والهاء (لمه) ، ثم بها مع الميم والواو (لمو) ثم الميم مع الياء (لمي) ثم عاود إلى اللام فالميم فلألف واستمر إلى أن وصل إلى الكاف . فانتقل إلى اللام مع الحرف الذي بعد النون وهو الهاء، وسار فيه على النهج نفسه ، فصارت مراجعة الكتاب فيها مشقة .

 أما أبواب ما زاد على الثلاثي فلم يلتزم فيها بهذا النظام أو بغيره مكتفيا بأن تبدأ الكلمة بالحرف المعقود له الباب فلم ينظر إلى ما بعده، ولكنه كان يجمع بعض الألفاظ ويميزها داخل الباب عندما يجد بينها رابطة ما ، كأن تكون هذه الألفاظ تشترك في كونها منحوتة من كلمتين أو أنها ثلاثية زيد عليها حرف أو حرفان

 إن الذي يحمد لابن فارس هو تخلصه التام من نظام التقليب . وقد سعى ابن فارس في هذا المعجم على إبانة المعنى الأصلي أو المعاني الأصول التي تنبثق عن الصيغة في كل مادة لغوية ، ولم يفرض على كل مادة معنى بل نسب إليها في كثير من الأحيان عدة معان قد تصل إلى خمسة وقد أعلن أنه لا يستطيع تقدير أي من هذه المعاني هو الأصل الذي تفرعت عنه الأصول الأخرى، فحكم عليها بالتباعد وعدم الانقياس . ولم يذكر المعاني الأصول لما زاد عن ثلاثة أصول بل ذهب إلى أن أغلب هذا الباب منحوت وبعضها زيد عليه حروف .

 **المجمل لابن فارس**

 معجم مدرسي ألفه ابن فارس وهو يروم من تأليفه الجمع،فقد استهدف جمع الصحيح من الألفاظ العربية وهدف الترتيب والتيسير وقد تحقق بالترتيب الصارم الذي اتبعه على غرار معجم المقاييس فكلاهما نفس الترتيب الذي يسر على المطالع الوصول إلى غايته. وتميز بالاختصار الشديد فقد خلا تماما من الشواهد والاستطردات وأسماء اللغويين .